الى ما احاط بجوانبهم من السماء والارض ولم يتفكروا اهم اشد خلقا ام هي ان نشا
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور
البينات وقرا حمزة والكسائي يشا ويخسف ويسقط باليا لقوله افترى على الله
وحفص كسفا بالتحريك ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لاية لدلالة
لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد آتينا داود منا
فضلا اي على سائر الانبيا وهو ما ذكر بعد او على سائر الناس فيندرج فيه النبوة والكتاب
والملك والصوت الحسن يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح او النوحة على الذنب
وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها او سيري
معه حيث سار وقرئ اوبي من الاوب اي ارجعي في التسبيح كلما رجع فيه بدل من فضلا
او من آتينا باضمار قولنا او قلنا والطير عطف على محل الجبال ويؤيده القراءة بالرفع
عطفا على لفظها تشبيها للحركة البنائية العارضة بالحركة الاعرابية او على فضلا
او مفعول معه لاوبي وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف على ضميره وكان اصل
النظم ولقد آتينا داود منا فضلا تاويب الجبال والطير فبدل بهذا النظم لما فيه من
الفخامة والدلالة على عظمة شانه وكبريا سلطانه عز وجل حيث جعل الجبال والطيور
كالعقلاء المنقادين لامره في نفاذ مشيئته فيها والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع
يصرفه كيف يشا من غير احماء وطرق بالآلة او بقوته ان اعمل امرناه ان اعمل وان
مفسرة او مصدرية سابغات دروعا واسعات وقرئ صابغات وهو اول
من اتخذها وقدر في السرد وقدر في نسجها بحيث يتناسب حلقها او قدر مساميرها
فلا تجعلها دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتخرق ورد بان دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده
قوله والنا له الحديد واعملوا صالحا الضمير فيه لداود واهله اني بما تعملون بصير
فاجازيكم عليه ولسليمان الريح اي وسخرنا له الريح وقرا ابو بكر الريح بالرفع اي

ولسليمن

ولسليمن الريح مسخرة وقرئ الرياح غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة
مسيرة شهر وبالعشي كذلك وقرئ غدوتها وروحتها واسلنا له عين القطر النحاس
المذاب اسالة له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا
وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه عطف على الريح ومن الجن حال متقدمة
او جملة من مبتدا وخبر باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم
عما امرناه من طاعة سليمان وقرئ يزغ من ازاغه نذقه من عذاب السعير عذاب
الآخرة يعملون له ما يشا من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت
بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا وتماثيل للملائكة والانبيا على
ما اعتادوا من العبادات ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم وحرمة التصاوير
شرع مجدد روي انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد
ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما
وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وهي من الصفات
الغالبة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود
شكرا حكاية لما قيل لهم وشكرا نصب على العلة اي اعملوا له واعبدوه شكرا او المصدر
لان العمل له شكر او الوصف له او الحال او المفعول به وقليل من عبادي الشكور
المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه
لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه
عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته ما دل الجن وقيل
آله الا دابة الارض اي الارضة اضيفت الى فعلها وقرئ بفتح الرا وهو تاثر الخشبة من فعلها
يقال ارضت الارضة الخشبة ارضا فارضت ارضا مثل اكلت القوادح الاسنان اكلا
فاكلت اكلا تاكل منساته عصاه من نسات البعير اذا طردته لانها تطرد بها وقرئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)